Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آياته قرآنا عـربيا لقـوم يعلمون . بشـيرا ونذيرا فأعـرض أكثرهم فهم لا يسمعون » ومضى يتلو عليه ، وكان ذلك كل جوابه لما عرضت قريش .

فلو لم يكن الحق الذى ملأ نفسه هو مطلبه الأسمى ، لوجد فى رفق قومه المخاصـمين له ما يطفىء من حماسته ، ويسـكن من ثورته على دينها وآلهتها .

ثم انظروا الى محمد فى بيته بين خديجة وبناتها وخدمها قريرا منعما . فهى من أغنى قريش ، وأوسطهم نسبا ، نما مالها بين يديه ، فخلا من هموم الدنيا ، ومطالبها الملحة ، وهاكم دليلا على طيب المعـاشرة والمحبة فى بيت محمد ؛ قصة زيد بن حارثة .

هذا رجل من العرب استرق ، فاشترته خديجة ، ووهبته لمحمد عبدا مملوكا . فأعتقه وعاش فى بيته ، فاستدل عليه أبوه ، وجاء ليفـديه ، فقال محمد لأبيه : انه حر فليختر ما يشاء ، فآثر زيد محمدا على أبيه .

ومثل آخر يدل على حاله فى نظر أعرف الناس به ، وهى زوجه . لما جاءه الوحى لأول مرة ، ورجع اليها خائفا وجلا ، تلقته بهذه الكلمة : كلا . والله ما يخزيك الله أبدا ، انك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ، وتقرى الضيف ، وتعين على نوائب الحق .

ففى قـولها وفعلها كل الدليل على ماكان فى بيت محمـد من الهناءة المنزلية . فما الذى أخرجه اذن من دعة هذا البيت وسكونه ، الى الثورة على دين مكة ، يلقى فيها الأذى والاضطهاد ؟

لاشك أن الذى أخرجه هو شىء أعز عليه من زوجه وبنيه ، وعشيرته التى تؤويه ، ذلكم هو الايمان بالحق الذى دعا اليه ، والذى لا يبغى غيره ، ولا يعيش الا له .

تلكم نفس محمد ، خلقها المتجلى فى كل صورة من صورها ، حب الحق والثبات عليه .